



قلعة الأمجاد

(زار الشاعر قلعة «روملي حصاري»^(١) فرأى في صدر

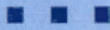
باحثها منصة كبيرة أعدت لتقيم عليها الفرق الموسيقية

الأوروبية حفلاتها الغنائية؛ فكانت القصيدة).

خالد بن عبدالله الغازي - السعودية

ولحافظ طَرْفِكَ هيبة وسناء
لعلاكِ وازدانت بك الخيلاء
باغي وتدنو عندك العظماء
وضّاءة تُجلى بها الظلماء
إسلام وافتخرت به الخلفاء
وتعاظمت أحلامه الآناء
نظرات يعلوها هدى ومضاء
أطماع فهي الغادة العذراء
فزها بها للمسلمين لواء
أحلام بيزنطا فهنّ هباء
أشتات أوروبا وهم فرقاء
طوفان آيات الجهاد - غشاء

تيهي فمفرق رأسك الجوزاء
يا قلعة الأمجاد أذعن العلاء
تجتو على أعتاب عزك صولة ال
من ذا أراه على جبينك صورة
أسد الأناضول الهمام سما به ال
نساء بحمل طماحه عشرونه
وتلفّت عزماته وقّادة ال
وعروس قسطنطين تقصردونها ال
دُخِرَتْ له حتى استباها عنوة
فتح الفتوح هوت على تكبيره
وسرى الأذان مُغرباً فتذامرت
وتيقنوا أنّ السدود - إذا تلا ال



وسرى بخافق روعي الإعياء
في الرّوع إلا فتنة عمياء
أملأ نمته العزّة القعساء
وحديث: «ماذا يصنع الشهداء»
بارود وهي قصيدة عصماء
في الصدر منها طعنة نجلاء

يا قنّة البوسفور كلّت أحرفي
وكبت رؤاي فما تُقيلُ عثارها
فأتيت أستجليك ملء بصيرتي
وأُتيت أستملي الشواهِق عِلْمها
وأُتيت أطرب مسمعي بملاحم ال
ودلّفت مأسدة الفخار فها لني



عاد الفرنجة حين حُمّ قضاء
وصحّت لهم أسطورة سوداء

يا فاتح البوسفور ماذا قد ترى
نامت على قصص الألى آمالنا



وأنت طلائعهم فألفوا أمة
وتتابعت زمر الذئاب تناهش الـ



يا صخرة البوسفور كيف علا الفرد
نصبوا معازفهم ففاضت صيحة التـ
والمدفع العملاق بمضغ حزنه
كانت كُمة الروم تخشى ذكره
يا فخر إسطنبول لا تتفاولي
لا تخدعنك بسمة برّاقة
أين العدالة والسلام؟ لمن هما؟
قومي أسالي بفداد عن أقوالهم
خبرتهم كابول عانت مكرهم
نحروا بني العباس فوق فرائهم
وربى بني عثمان موعد جمعهم
قولي لهم: أنا معقل الإسلام را
لم أحتقب حقدا، ولا ناوأكم
إن صنتم عهدي فبري مغدق

ثرثارة وفعالها خرساء
بطل المريض فمجده أشلاء

جعة سور حصنك واحتوا ما شاؤوا
كبير خجلي واستحر غناء
صدنا ويجثم فوقه الإغضاء
واليوم ترقص تحته الدهماء
ملس الأفاعي حشوهن الداء
وتظاهروا ومبادي جوفاء
أين الحقوق؟ وأين ثم إزاء؟
تخبرك ماذا يفعل الأعداء
وتوجست من شرهم صنعاء
وتألقت بعيونهم فيحاء
يا قنة البوسفور حان لقاء
يتي التقى وشريرة غراء
كرها، وما أسدنتي البغضاء
أو خنتم فثبراكم بأساء

(١) هي قلعة شيدها السلطان محمد الفاتح على ضفاف مضيق
البوسفور بإسطنبول قبيل فتحه للقسطنطينية، ونصب على
أبراجها المدافع لتحمي جيش الفتح من سفن أوروبا التي ستهب
لنصرة إخوانهم في القسطنطينية.